والنفسية والاجتماعية متغيرة باستمرار، فالتكيف لا يتم مرة واحدة بصفة نهائية، بل يستمر ما استمرت الحياة.

كما يعتقد أن التكيف نسبي، فقد يكون تكيف الشخص في مجتمع ما إيجابي، وقد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، أو قد يكون تكيف الشخص إيجابيا في فترة من مُدد حياته وسلبيًا في مدة أخرى. كما قد يكون تكيفه إيجابياً في مجال من مجالات الحياة، وسلبيًا في مجال أخرى.

إن للتكيف هدفا إنسانيا، فغاية الفرد أن يتكيف مع البيئة، لكي ينجح في تحقيق التعامل مع الناس يتحقق له التكيف الشخصي وراحة النفس وتحقيق الذات إذ يتعلم منذ ولادته كيفية التكيف مع الظروف والمواقف، ويتفاعل مع الآخرين من أجل الوصول إلى إشباع حاجاته وتحقيق الرضا عن ذاته، وهذا يقتضي معرفة عميقة بحاجات النفس واستطلاع إمكانيات البيئة وحسن التعامل مع الآخرين، ولكي نحقق أيضاً التكيف لدى الطلاب يجب علينا أن نهيئ الجامعة المكان الملائم للتكيف لكي تؤدي دورها بوصفها مؤسسة تعليمية واجتماعية في إعداد النخبة وتساعدهم على اكتساب مجموعة من القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية أو مهارات العمل وقيمه وعاداته.

خامساً: الذكاء العاطفي عند الرجال والنساء

كان نموذج الأشخاص ذوى معامل الذكاء المرتفع بعيداً عن الذكاء العاطفي صورة كاريكاتورية تقريباً، فالمثقف يتمتع بالذكاء الفكري، وهو بارع في مملكة العقل، لكنه نموذج عاجز عن عالمه الشخصي.

وتختلف هذه الصور اختلافًا طفيفًا من الرجل إلى المرأة، وينبغي ألا تندهش حين نجد أن معامل الذكاء المرتفع عند الرجل يتمثل في مجموعة واسعة من الاهتمامات **الفكرية والقدرات فهو يتسم بالصفات التالية:**

- طموح ومنتج.
- قادر على التنبؤ.
- عنيد لا يبعده عن اهتماماته أي قلق.

- يميل إلى أن يكون شخصية انتقاديه.
- لطيفاً شديد الحساسية وكتوماً.
- قلقًا في خبراته الجنسية والحسية.
- غير معبر وغير منحاز.
- دمث وبارد عاطفياً.

أن الرجال ذوى الذكاء العاطفي المرتفع متوازنون اجتماعياً، صرحاء ومرحون، ولا يميلون إلى الاستغراق في القلق، يتمتعون بقدرة ملحوظة على الالتزام بالقضايا، وبعلاقاتهم بالآخرين، وتحمل المسؤولية، وهم أخلاقيون وتتسم حياتهم العاطفية بالثراء، فهى حياة مناسبة، وهم راضون فيها عن أنفسهم وعن الآخرين وعن المجتمع الذي يعيشون فيه.

أما النساء اللاتي يتمتعن بمستوى معامل ذكاء مرتفع مجرد، فلديهن الثقة المتوقعة في أفكارهن، وطلاقة في التعبير عن أفكارهن، ويقدرون الأمور الذهنية، وهم على درجة كبيرة من الاهتمامات الفكرية والجمالية.

وتميل النساء من هذا النوع إلى التمعن في الأفكار ودوافعها، وإلى القلق والتأمل والشعور بالذنب، والتردد في التعبير عن غضبهن صراحة، على الرغم من تعبيرهن عن ذلك بصورة غير مباشرة.

والنساء الذكيات عاطفياً على النقيض من سالفات الذكر، إذ يتصفن بالحسم والتعبير عن مشاعرهن بصورة مباشرة تتفق في مشاعرهن وللحياة بالنسبة لهن معاً.

النساء أيضاً مثل الرجال اجتماعيات غير متحفظات، بل أكثر من ذلك، فقد يندمن بعد ثوراتهن الانفعالية على صراحتهن، كما يستطعن التكيف مع الضغوط النفسية، ومن السهل أن يكونوا متوازنين اجتماعيًا، وتكوين علاقات جديدة، وعندما يمزحن ويهرجن يشعرن بالراحة، فهن تلقائيات ومتفتحات، وعلى خلاف النساء ذوات معامل الذكاء المرتفع من النادر أن يشعرن بالذنب أو القلق ولا يستغرقن في التأمل.

فكلنا يجمع في شخصيته معامل الذكاء، والذكاء العاطفي بدرجات متفاوتة، لكنها

صور تقدم نظرة بناء إلى ما تضيفه كل هذه الأبعاد إلى الشخص من صفات، فإذا وصل إنسان إلى الدرجة التي يمتلك فيها المعرفة والذكاء العاطفي، تندمج هذه الصور معًا، لكننا إذا ما قارنا بين معامل الذكاء والذكاء العاطفي، نجد أن الذكاء العاطفي، يضيف إلينا من الصفات كثيراً بما يجعلنا أكثر إنسانية.

سادساً: الاهتمام بالذكاء العاطفي

بدأ الاهتمام بالذكاء العاطفي في الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف الثمانينات، إذ لاحظ علماء النفس أن نجاح الإنسان وسعادته في الحياة لا يتوقفان على ذكائه العقلي فقط، وإنما على صفات ومهارات قد توجد وقد لا توجد عند الأشخاص الأذكياء ورمزوا إليه (EQ) بدلا من (IQ) رمز الذكاء العقلي.

وقد ترجع زيادة الاهتمام بمفهوم الذكاء العاطفي إلى سببين رئيسيين هما:

1- **السبب الأول**: فكرة اختلاف الأفراد في المهارات الانفعالية القابلة للقياس، التي تعد من الأفكار المهمة التي قد تعطي جانباً مهما من جوانب الفروق الفردية لم يتم تغطيته من خلال مقاييس الذكاء التقليدية والمقاييس الشخصية.

2- **السبب الثاني**: أهمية النتائج المتوقعة من الناحية النظرية، عن ارتباط الذكاء العاطفي بالعديد من المتغيرات ذات الأهمية، مثل المهارات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، وبعض المهارات داخل الشخص، مثل تنظيم المزاج التي تؤثر في التكيف مما قد تؤثر في حياته وفي مستوى الضغوطات التي يتعرض لها.

ويرى علماء النفس المعاصرون أن العمليات الانفعالية تتقاطع مع أنشطة التفكير العقلي، وبات لديهم اقتناع بأن دراسة الانفعالات من أن تساعد في فهم السلوك التكيفي للإنسان بصفة عامة، وقد برز الاهتمام بالذكاء العاطفي لدى المؤسسات الصناعية، والإدارية، والتربوية، والعسكرية، والأكاديمية، انطلاقا من فلسفة مفادها أن: القدرات الانفعالية والاجتماعية تشكل بُعداً مُهما في الأداء المعرفي، وعمليات التفكير والسلوك الذي ينعكس على إنتاجية الأفراد وقدراتهم على التكيف، إذ أظهرت نتائج الدراسات